الشرق

الأثنين 27-04-2015 العدد 19770

6

اكد الامتنان لوقوف فرنسا مع اللبنانيين وقلد فارس وسامًا بابويًا

الراعي في قداس سيدة لبنان في باريس: عدم انتخاب رئيس انتهاك للدستور وطعن للوطن

الراعي في قداس باريس

الراعي اثناء تقليده فارس الوسام

رأس البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي قداسا احتفاليا في كاتدرائية سيدة لبنان في باريس، بمناسبة المئوية الأولى لوجود الموارنة في الكاتدرائية ولمناسبة ترشين مقر ابرشية فرنسا المارونية (مبنى المطرانية الجديد) في مودون، عاونه فيه السفير البابوي في باريس.

عظة الراعي

في بداية القداس، القى الراعي عظة بعنوان «القوا الشبكة الى يمين السفينة تجدوا»، استهلها بالقول: «آية الصيد العجيب تدل ان المسيح حاضر في حياة الكنيسة والمؤمنين، فيوجههم بكلمته الهادية، ويعضدهم بنعمته القديرة، فتحقق الكنيسة صيدا عجيبا في رسالتها. اجرى الرب يسوع الصيد العجيب مرتين في الاولى عندما بدأ باختيار رسله الاثني عشر، يومها وعد سمعان- بطرس باذه سيكون «صيادا للبشر»: وفي هذه المرة الثانية، بعد قيامته، أوكل الى محبة بطرس رعاية الخراف، اي البشرية التي افتداها المسيح بدمه. يقدم لنا هذا الصيد العجيب رموزا عن سر الكنيسة ورسالتها سنتأمل فيها».

أضاف: «يسعدنا ان نحتفل معكم بهذه الليتورجيا الالهية في كاتدرائية سيدة لبنان- باريس، مع سيادة راعي الابرشية اخينا الجليل المطران مارون ناصر الجميل وسيادة المطران Pontier رئيس اساقفة Marseille ورئيس مجلس اساقفة فرنسا، وسيادة السفير البابوي، والسادة المطارنة الآتين من لبنان، والقائم بأعمال السفارة اللبنانية والسفراء وممثل وزير الخارجية الفرنسية والشخصيات الرسمية اللبنانية والفرنسية ومع حضرة الخوراسقف أمين شاهين مدير هذا Foyer Franco- Libanais، وكاهن الرعية والمعاونين وسائر الكهنة والرهبان والراهبات، واعضاء المؤسسات المارونية والوفد الاعلامي الذين يرافقوننا من لبنان».

وقال: «بالامس كان لنا لقاء في منظمة UNESCO مع المديرة العامة السيدة Irina Bokova ورئيس المجلس التنفيذي ورئيس بعثتنا اللبنانية السفير خليل كرم ومعاونيه، وقد القينا محاضرة عن «الحضور المسيحي في الشرق الاوسط، ودوره في تعزيز ثقافة السلام»، وشارك في حضورها عدد غفير من سفراء الدول لدى UNESCO والقائم بأعمال السفارة اللبنانية والشخصيات الرسمية الفرنسية واللبنانية، وممثلي المؤسسة المارونية للانتشار والمؤسسة البطريركية للائتماء الشامل. ويشرفنا ان نلتقي بعد غد فخامة الرئيس الفرنسي السيد François Hollande، الذي شاء هذا اللقاء بالمناسبة. ونحن نعبر عن تقديرنا الكبير لفرنسا التي تربطنا بها كموارنة علاقات مودة وصداقة وتعاون ترقى الى حوالى الف عام، مع امتناننا لوقوفها الدائم الى جانب لبنان ومسيحيي الشرق الاوسط».

ورأى أن «مشكلة عالم اليوم في الاستغناء عن الله وكلامه ووصاياه ورسومه في الحياة اليومية. وهذا ما جعل الناس في أيامنا، وفي عصر الاكتشافات المذهلة والتطور التكنولوجي، يتراجعون في إنسانيتهم. ومن المؤسف حقا أن الإنسان يتقدم في العلم والتكنولوجيا، ويتراجع في القيم الانسانية. وكأني به يفقد إنسانيته بما فيها من عاطفة ومشاعر وحب ورحمة وتآخي وتضامن وتعاضد. كم يحزننا ان يكون هذا الواقع متفشيا في أوساط بلداننا في الشرق الاوسط لكننا نصلي لكي يخشى الله امراء الحروب والمتقاتلون والمحرضون على الحرب بمد السلاح والمال والدعم السياسي، وان يوقفوا بمؤازرة الاسرة الدولية الحرب في فلسطين والعراق وسوريا واليمن، رحمة بالمواطنين الابرياء وجنى عمرهم وحفاظا على التراثات والآثار الحضارية، وان يعملوا جاهدين على إحلال السلام العادل والشامل والدائم بالطرق السلمية. ونصلي من أجل المسؤولين السياسيين في لبنان، كتلا سياسية ونيابية، لكي تتحمل مسؤولياتها التاريخية، والاسراع الى انتخاب رئيس للجمهورية، فمن المعيب والمخجل حقا أن يبدأ الفراغ الرئاسي شهره الثاني عشر في هذا اليوم بالذات. ونكرر القول أنه لا يوجد أي مبرر لعدم إنتخاب رئيس للجمهورية منذ ما قبل نهاية العهد الرئاسي في 25 أيار من العام الماضي. ولا نستطيع الا ان نعلن ومن جديد ان عدم انتخاب رئيس للجمهورية، مهما كانت الاسباب والحسابات، انما هو انتهاك فاضح للدستور والميثاق الوطني، وطعن في كرامة الوطن وشعبه. وبالرغم من هذا كله نسعى مع القريب والبعيد ومع الدول الصديقة وفي مقدمتها فرنسا النبيلة، لإنجاز هذا الاستحقاق الرئاسي، قبل أن ينهار الهيكل على رأس الجميع».

الراعي في قداس باريس

الى ذلك قلد البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي نائب رئيس مجلس الوزراء السابق عصام فارس وسامًا بابويًا رفيعًا من رتبة قائد منحه اياه البابا فرنسيس تقديرًا «لشخصه ولمبادراته الانسانية والانمائية دعما للكنيسة الساعية الى نشر ثقافة المصالحة والسلام في لبنان والشرق الاوسط، وتعزيز الوجود المسيحي فيهما للمحافظة على تقاليد الشرق المتنوع دينيا وثقافيا»، وفق ما جاء في البراءة البابوية الخاصة بالوسام، التي تلاها القيم البطريركي في روما المونسنيور طوني جبران، في خلال اللقاء التكريمي الذي أقامه فارس للبطريرك الراعي في دارته في باريس.

وحضر المطارنة: بولس الصياح، فرانسوا عيد وناصر الجميل، سفير لبنان لدى الاونيسكو الدكتور خليل كرم، سفير جامعة الدول العربية بطرس عساكر، القائم بأعمال السفارة اللبنانية في فرنسا غدي خوري، المونسنيوران أمين شاهين وجوزف البواري، مدير المركز الكاثوليكي للاعلام الخوري عبدو أبو كسم، مدير الاعلام والبروتوكول في البطريركية المحامي وليد غياض، وأصدقاء اضافة الى عقيلة فارس السيدة هلا ونجله نجاد وابنته نور.

افتتح اللقاء بكلمة للزميل جورج عرب حيا فيها الراعي وفارس اللذين يمثلان نموذجين رائدين في خدمة المحبة وتعميم قيم الحوار والسلام. ثم تلا المطران عيد البراءة البابوية باللغة اللاتينية وترجمها الى العربية المونسنيور طوني جبران شارحا رموز الوسام المنشأ في الاول من أيلول 1831. بعد ذلك قلد الراعي فارس اشارات الوسام الرسمية وسلمه البراءة البابوية، كما قدم الراعي لفارس ولعائلته ايقونة السيد المسيح والميدالية البطريركية العليا.

كلمة عصام فارس

وبعد الصورة التذكارية، ألقى فارس كلمة شكر فيها البابا فرنسيس لقيادته الكنيسة الجامعة بروح العدل والوداعة الانجيلية، وخاطب البطريرك الراعي قائلا: «خطابكم صوت لبناني صادق، أثبت للعالم ان ليس من يكتب بالحبر كمن يكتب بدم القلب، حملتم لبنان في ضميركم وبكل الحرص والاخلاص، نابذتم بصوت عال ليسمع أذين الوطن من له أذنان سامعتان، والمؤلم أنه عاد يسمع اليوم خطاب لبناني غير جامع وتدخلات خارجية مؤثرة، حالت كلها، دون انتخاب رئيس للبنان رمز وحدته».

وسأل: «على من تقع المسؤولية؟ أهي على النظام اللبناني أم على الافرقاء ككل أو على بعضهم؟ ومن هو المستفيد من انهيار لبنان؟ اننا يا صاحب الغبطة، لا نزال نعول على هذا الجهد الذي تبذلونه على منبح الوطن نعاهدكم أن نبقى دوما الى جانبكم يدا بيد، وذراعين على همة اللبنانيين المخلصين لنعمل سويا على انقاذ لبنان، ليبقى لؤلؤة هذا الشرق ومنارته».

الراعي

ورد الراعي بكلمة هنأ فيها فارس «الشخصية المطبوعة بروح الخدمة والانفتاح وتبني هموم الآخر وقضايا العدالة والتنمية». وقال: «يسعدني أن أعلق على صدركم الكبير الوسام الرفيع الذي يمنحكم إياه قداسة البابا فرنسيس، وسام القديس غريغوريوس الكبير من رتبة كومندور، يضاف الى الذي قلدكم إياه قداسة البابا بندكتوس السادس عشر. إنه وسام تقديرا لكم ولعائلتكم التي تحيط بكم ولمعاونيكم في مؤسساتكم، ويعتبره جميع أصدقائكم وسامًا لهم».

وتابع: «هذا الوسام وجميع الأوسمة الرفيعة والمتنوعة التي منحتم إياها، أكانت من الكنيسة أو من الدولة، وهي لبنانية وفرنسية وأميركية وروسية ويونانية وقبرصية وبلغارية، اضافة الى دكتوراه شرف من روسيا ومن الولايات المتحدة، كلها منحت لكم عن استحقاق كبير لما انجزتم من أعمال، وأنشأتم من مؤسسات، وما سخيتم به من مال من أجل تعزيز التعليم الجامعي والثقافة والأبحاث العلمية وتزويد المكتبات الجامعية والمختبرات في لبنان والخارج، وفوق ذلك، والاستحقاق الاكبر بما أعطيتم لبنان على المستوى السياسي، سواء في الندوة البرلمانية لعهدين، أم في الحكومة كوزير ونائب لرئيس مجلس الوزراء في 3 حكومات، فكنتم المثال في ممارسة السلطتين التشريعية والتنفيذية، بعطائكم وثقافيكم وتجربكم وكبر نفسكم. واننا نخالكم تتألمون جدا للحالة التي وصلنا إليها من جراء سوء ممارسة هاتين السلطتين في لبنان العزيز».

وقال: «لا بد من التنويه بمؤسستكم مؤسسة فارس في لبنان لدعم الاعمال الاجتماعية والثقافية، وتقديم منح لعشرة آلاف طالب وطالبة، ولبناء أبنية جامعية وأجنحة متخصصة ومكتبات في كل من الجامعة الأميركية في بيروت، وجامعة البلمند، والجامعة الأميركية للتكنولوجيا، وجامعة سيدة اللويزة، وجامعة الحكمة، وفي العديد من المدارس الرسمية، هذا فضلا عن إنشائكم مؤسسة فارس للتكنولوجيا كفرع لجامعة البلمند على أرض مساحتها مئة ألف متر مربع».

وختم الراعي مخاطبا فارس: «ازاء ما نشهده في لبنان والمنطقة، وازاء الصفات المميزة التي أنعم الله عليكم بها، نقول لكم ان وطنكم لبنان بحاجة اليكم فلا تتركوه أو تنسوه في معاناته».

الوسام

اشارة الى ان فارس منح وسامًا بابويًا أول برتبة ضابط من البابا بندكتوس السادس عشر قلده اياه الكاردينال صفير في 16 حزيران 2010 في باريس، والوسام الحالي هو الثاني البابوي له برتبة قائد ويحمل الوسام اسم القديس غريغوريوس الكبير.